الحكم

هو الحاكم المحكم والقاضي المسلم الذي لا راد لحكمه ولا معقب لقضائه ومن حكمه في حق العبد ان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى وان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم ومعنى حكمه للبر والفاجر بالسعادة والشقاوة انه جعل البر والفجور سببا يسوق صاحبهما الى السعادة والشقاوة كما جعل الادوية والسموم اسبابا تسوق متناوليها الى الشفاء والهلاك فاذا كان معنى الحكمة ترتيب الاسباب وتوجيهها

عليه السلام ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون ثم انظر

بماذا اسلاه وكيف خفف عنه تحمل اثقال بلواهم بما شغله به

وامره به حيث قال عز ذكره فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين

واعبد ربك حتى ياتيك اليقين اي انصف لنا بمدحنا وثنائنا

اذا تاذيت بسماع السوء فيك فاسترح بروح ثنائك

علينا ثم انه سبحانه لما قالوا عليه السلام انه مجنون تولى نفي ذلك عنه

ورد ذلك عليهم فقال تعالى ن والقلم وما يسطرون ما انت

بنعمة ربك بمجنون فنفى ذلك عنه بما اقسم عليه تحقيقا للتنزيه

وتطهيرا لنفسه صلى الله عليه وسلم ثم عاب قايله بعشر

خصال من الذم حيث قال ولا تطع كل حلاف مهين هماز

مشاء بنميم الى قوله زنيم فان رد الحق سبحانه الذي رد به

عنه عليه السلام اتم من رده ذلك بنفسه **باب في معنى اسمه الحكم العدل** اعلم انهما اسمان من اسمائه ورد بهما الخبر

الحكم هو الحاكم وحكمه خبره عن الشيء على وصف فيكون ذلك

من صفات ذاته ويكون حكما ايضا بين عباده بشيء خلق ذلك

الشيء على الوجه الذي يريد يقال حكم لفلان بالنعمة اي

انعم عليه وحكم على فلان بالمصيبة اذا خلق له البلاء فيكون

هذا من صفات الفعل **واما** الوصف له بانه العدل فيكون من

صفات الذات على معنى ان له ان يفعل في ملكه ما يريد فيشير

الى استحقاقه لصفات العلو لان حقيقة العدل ان يكون فعل

حسن صوابا وانما يكون حسنا صوابا اذا كان لفاعله ان

يفعل فهو عادل وافعاله عدل وله ان يفعل بحق ملكه

ما يريد في خلقه **وحكي** ان رجلا جاء الى سمنون وقال له

ما معنى قوله تعالى ومكروا ومكر الله فانشد سمنون ويقبح

من سواك الفعل عندي فتفعله فيحسن منك ذاكا

فقال الرجل اسالك عن اية فتجيبني ببيت شعر فقال له

سمنون من اي بلاد انت فقال من الجبل فقال من الذين هم

في الناس كالكراث في البقل فقال له سمنون لم اجبك ببيت

لقصور في الجواب ولكني اردت ان يبين لك ان في

اقبل قبيل ادل الدليل على ما سالت تخليتهم اياهم مع مكرهم

بها تتعرف اوقات الصلوات وان لم تشاهد فجملة ذلك انه لا بد فيه من الة على شكل اسطوانة تحوي مقدارا من الماء معلوما والة اخرى مجوفة موضوعة منها فوق الماء وخيط مشدود احد طرفيه في هذه الالة المجوفة وطرفه الاخر في اسفل طرف صغير موضوع فوق الاسطوانة التي المجوفة وفيه كرة وتحتها طاس اخر بحيث لو سقطت الكرة وقعت في الطاس وسمع طنينها

ثم يثقب اسفل الالة الاسطوانية ثقبا بقدر معلوم ينزل الماء منه قليلا قليلا فاذا انخفض الماء انخفضت الالة المجوفة الموضوعة على وجه الماء فامتد الخيط المشدود بها فحرك الطرف الذي فيه الكرة تحريكا يقربه من الانعكاس الى ان ينكس فتخرج منه الكرة وتقع في الطاس وتطن وعند انقضاء كل ساعة تقع واحدة وانما يتقدر الفصل بين الوقعتين بتقدير خروج الماء وانخفاضه وذلك بتقدير سعة الثقب الذي يخرج منه الماء ويعرف بطريق الحساب فيكون نزول الماء بمقدار معلوم بسبب تقدير سعة الثقب بقدر معلوم ويكون انخفاظ الماء

فيه الكرة ثم الى حركة الكرة ثم الى الصدمة بالطاس اذا وقعت فيه ثم الى الطنين الحاصل منها ثم الى تنبيه الحاضرين واستماعهم ثم اخرجهم كافتهم في الاشتغال بالصلوة والاعمال عند معرفتهم انقضاء الساعة وكل ذلك يكون بقدر معلوم ومقدار مقدر بسبب تقدر جميعها بقدر الحركة الاولى وهي حركة الماء فاذا فهمت ان هذه الالات لا بد منها للحركة وان الحركة لا بد من تقديرها ليتقدر ما يتولد عنها فكذلك فافهم حصول الحوادث المقدرة التي لا يتقدم منها شيء ولا يتاخر اذا جاء